د/ غيلاني السبتي

جامعة باتنة

التحضير للثورة التحريرية واندلاعها (المنطقة الخامسة أنموذجا)

ملخص:

مع حالة القحط والإحباط واليأس العربي السائد ما أحوجنا إلى الحديث عن الثورة الجزائرية لكي يخف ضغط الإحباط واليأس ولكي يخف ضجيج أصوات التشاؤم التي تقول كان على الجزائريين قبول الربيع العربي. ونظرا أن الشعب الجزائري يستعد للاحتفال بالعيد الخمسين لذكرى الاستقلال يتطلب منا المساهمة من خلال هذا العمل إلى تحقيق البعض من الأهداف في هذا البحث العلمي احتفاء بهذه المناسبة الوطنية الكبيرة.

الكلمات المفتاحية: الاندلاع، ثورة التحرير، الجزائر.

***Summary**:*

With the prevailing state of Arab despair, frustration and despair, we do not need to talk about the Algerian revolution in order to reduce the pressure of frustration and despair and to diminish the noise of the pessimistic voices that say Algerians should have accepted the Arab Spring. Given that the Algerian people are preparing to celebrate the fiftieth anniversary of the Independence Day, we must contribute through this work to achieving some of the goals in this scientific research to celebrate this great national occasion.

***Key words:** outbreak, liberation revolution, Algeria.*

هذه أبيات شعرية للشاعر القروي نظمها وهو يصغي إلى أقوال الخطباء في الحفلة التي أحياها مكتب تحرير الجزائر في دمشق في الأول من نوفمبر سنة 1958 وقدم خلال إلقائها ورقة مالية زهيدة دعوة إلى الجهاد بالمال والرجال قبل لأقوال.

لبيك يا جزائر

لبّيك يا بطل الجزائرْ — عُدِت على الثأر الخناصر
يفديك بالمهّجات أحرا — رُ العروبة والجزائر
أريت أنّى جال طر — فَك غير ثائرةٍ وثائر
نصرّ على الأعداءِ يتلو — النصر فالدنيا بشائر
وجبابرُ الطغيان كالحشرا — تِ تحت حذاء "ناصر"
وكلابهم في الشرق عا — فتها من النتن المقابر
الشعب كالأعصار يس — حق غادرا ويجرُّ غادر
أفَتَى العروبة غضَّ عن — هذي الوريقّةِ طرف عاذر
هي لاتحرّرُ أو تموّن — جيش تحرير الجزائر
لكنها تكفي لزرع — رصاصة في قلب فاجر
الحرب قائمة على — ساق فما شأن المنابر
والنصر يؤتاه المجاهد — بالخناجر لا الحناجر
سيفٌ لنثر الهام يسوى — ألف شاعرة وشاعر

مقدمة:

نعم ما أحوجنا إلى الحديث عن ثورة الأول من نوفمبر 1954 التي فجرت الركود وقاومت الاضطهاد والطغيان واستطاعت أن تحقق الاستقلال الذي لم يكن الكثير من المراقبين حلفاء فرنسا يؤمنون بإمكانية تحقيقه.

إن ثورة الأول من نوفمبر 1954؛ دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وأثارت اهتمام جماهير العالم والعالم الثالث على الخصوص ،فقد كانت الجماهير العربية تتابع باندهاش وإعجاب وفرح غامر انتصارات الثورة الجزائرية،التي ثارت ضد قوات الاحتلال الفرنسي المدعمة من طرف قوات الحلف الأطلسي.واستطاعت هذه الثورة أن تجمع شمل الجزائريين وتعيد لهم الثقة بأنفسهم ؛هذه الثقة التي جعلتهم يصمدون أمام أساليب الاحتلال الفرنسي ،وقد عززت لديهم الحرص على الوحدة الوطنية ورفض أية حلول للنيل من هذه الوحدة.

لقد أحس الشعب الجزائري لأول مرة بأنه قد رسم طريقه الصحيح، طريق التعبير عن إرادته بالوسيلة الوحيدة التي بقيت بين يديه، والتي حان وقت استعمالها وهي وسيلة الكفاح المسلح؛ الذي بدأ بفئة قليلة العدد والعدة كلها إيمان وعزم، هذه الفئة ما لبثت أن كونت جيشا منظما مدربا يقف في وجه نصف مليون جندي فرنسي بكل ما لديه من عتاد حربي ولوجستيكي.[1]

[1]– "الثورة تسير" ،جريدة المقاومة الجزائرية، العدد الأول– الجزائر، 1 نوفمبر 1956، ص1.

لقد قال المجاهد لخضر بن طوبال في شأن الثورة التحريرية الجزائرية : "... لم تكن (الثورة) وليدة الصدفة ولم تكن نتيجة لأنّ جماعة من المناضلين الذين عددهم اثنان وعشرون قد (تنرفزوا) ذات يوم وضاقت بهم السبل وكرهوا الحياة: إن الثورة تم تحضيرها في ضمير الشعب الجزائري عبر أجيال سبقتنا وجاء جيلنا ليواصلها ...".[2]

نستنتج من هذه المقولة، أن غالبية الشعب الجزائري ، ومنذ وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرضه، ظل يكافح مستعملا جميع الوسائل السلمية الممكنة لاسترجاع سيادته على أرضه المغتصبة لكنه في الأخير لجأ إلى الوسيلة الأخيرة المتوفرة لديه وهي الكفاح المسلح بحثا عن الكرامة المفقودة.

الإشكالية:

من خلال عنوان المداخلة كان الباعث والقصد من وراء هذه الدراسة الوقوف على ما كُتب عن المنطقة الخامسة كونها لم تكن في الموعد عند اندلاع الثورة حسب بعض الكتاب ، من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

1- ماهي الظروف والملابسات التي جعلت مجموعة من المناضلين في المنظمة الخاصة يثورون ضد الاحتلال الفرنسي على الرغم من قلة العدد والعدة.

2- هل المنطقة الخامسة كانت في مستوى الحدث خلافا لما كتب عنها ؟

3- ماهي أهم المعارك التي اندلعت في هذه المنطقة التي ساهمت في إدخال السلاح إلى الداخل لمساعدة الثورة في جميع أرجاء الوطن؟

4- هل ساهمت هذه المنطقة في إحياء الاتحاد المغاربي المنصوص عليه في بيان أول نوفمبر 1954؟

5- هل ساهمت المنطقة الخامسة في عودة الملك المغربي محمد الخامس إلى سدة الحكم بعد نفيه من طرف سلطات الحماية الفرنسية في المغرب؟

6- هل ساهمت المنطقة الخامسة في تطوير وسائل الثورة بعد إدخالها لوسائل االتصال متطورة تضاهي وسائل المتوفرة لدى الاحتلال الفرنسي ؟

هي أسئلة كثيرة أحاول الإجابة عنها من خلال جملة من المحاور تداعت إلى ذهني لكن لا يمكن الإلمام بكامل الموضوع نظرا للحيز الضيق لهذه المداخلة ،وهذه المحاور هي :

المحور الأول: إرهاصات التحضير للثورة التحريرية واندلاعها

أ- ظهور حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية:

تأسست حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD) التي هي في الحقيقة استمرار لحزب الشعب الجزائري المنحل الذي احتُفظ به كجناح سياسي سري. في أكتوبر 1946،عاقدة العزم على مواصلة الرهان على الثورة السلمية عبر صناديق الاقتراع وهذا ما يفسر مشاركتها في تشريعيات نوفمبر 1946، حيث قدمت قائمة بأسماء

[2]- رمضاني (عبد الكريم)، "الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد لثورة التحرير الوطني"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول ببانتة سنة 1989، مطبعة قرفي- باتنة، 1992، ص49.

المترشحين للانتخابات التي وافقت عليها سلطات الاحتلال باستثناء قائمة مصالي الحاج التي صودرت في هذه الانتخابات في عمالة وهران بدعوى سوابقه العدلية، على الرغم من الضمانات التي تلقاها من وزارة الداخلية الفرنسية،وقد تحصلت الحركة على 5 مقاعد نيابية من أصل 15 مقعدا،وكانت هذه النتائج التي أسفرت عليها هذه الانتخابات مخيبة لآمال المناضلين وتضحياتهم الجسام في سبيل تقوية الحركة للمطالبة بحقوق الجزائريين المهضومة، وعلى هذا الأساس نظمت حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية مؤتمرا في 15 فبراير 1947 ، حضره 55 مندوبا من وهران و الجزائر و قسنطينة والقبائل.[3]

و ترأس المؤتمر مصالي الحاج، وبعد أن بدأ المؤتمرون أشغالهم اصطدموا بمسألة من يشكل اللجنة المركزية ؟ فاقترح بعضهم إسناد التشكيل لرئيس المؤتمر، لكن هذا الاقتراح لقي معارضة شديدة من قبل محمد خيضر،الذي تحجج بالغياب الطويل لمصالي الحاج على الساحة السياسية وقد تغيبُ عنه حسب خيضر عدة معلومات و التي يراها ضرورية في مثل هذه الظروف، وقد لقي هذا الاعتراض مساندة كبيرة، وبعد المناقشات المستفيضة أُسند الأمر للأمين دباغين بتشكيل اللجنة المركزية إلا أن هذا الأخير رفض تولي هذه المهمة، فاقترح على المؤتمرين حلا وسطا يقضي بترؤس مصالي الحاج هذه اللجنة؛التي بدورها تقوم بتشكيل اللجنة المركزية،فوافق الجميع على اقتراحه، ثم شُكلت هذه اللجنة من الأمين دباغين وأحمد بودة، وحسين لحول ،وشرشالي محمد وعقب تشكيلها، اختارت أعضاء اللجنة المركزية بطريقة سرية ،وبدورهم قام أعضاء هذه الأخيرة فيما بعد باختيار أعضاء المكتب السياسي للحزب الذي أوكلت إليه مهمة اختيار وتعيين المسؤول الذي سيتولى إنشاء وقيادة المنظمة الخاصة التي كانت مطلب العناصر الثورية الطلائعية في هذا المؤتمر.

ب – تأسيس المنظمة الخاصة(L'os) واكتشافها:

في الحقيقة يعتبر تأسيس هذه المنظمة فتح المجال من جديد أمام نظرية مصالي الحاج في الثورة وقد أجمع الحاضرون على أهمية هذه المنظمة، و أُسندت قيادتها في ذلك الوقت إلى محمد بلوزداد الذي كان المسئول السابق لتنظيم حزب الشعب على مستوى الشرق الجزائري.[4]

وبعد النتائج الإيجابية التي حققتها المنظمة الخاصة في التحضير للكفاح المسلح ،اكتشفت هذه الأخيرة في 18 مارس 1950 وشكل الإعلان عن هذا الاكتشاف نكسة حقيقية في ذلك السياق المتميز بالتحفز لاستقبال وتنفيذ قرار الثورة المسلحة، وتمكنت سلطات الاحتلال بتفكيك جزء هام من هذه المنظمة في مختلف أنحاء البلاد وألقي

[3]- حربي (محمد)،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل قيصر داغر، مؤسسات الأبحاث العربية –بيروت،1983،ص 43

[4] -ASSAMI(Mohamed)," L'armurier de L'Os ¨ ,Journal de l'independance hebdomadaire national-Alger n° 01 du 31 dec au 6 janv 1994.

القبض على عناصر قيادية هامة من بينها رئيس المنظمة نفسه أحمد بن بله الذي كان قد خلف آيت أحمد على رأسها سنة 1949 وأدى ذلك طبعا إلى شل الأداة المسلحة للحزب الثوري لكن إلى حين فقط، لأن هذه النكسة سمحت بظهور نواة ثورية أصلية من العناصر التي تمكنت من الإفلات من قبضة سلطات الاحتلال كأمثال محمد بوضياف ، ومحمد العربي بن مهيدي ، وديدوش مراد . [5]

أمام هذا المصير الذي آلت إليه المنظمة الخاصة وأمام المعاناة التي عاشاها أعضاؤها من جراء الملاحقات البوليسية، اجتمعت اللجنة المركزية للحزب للنظر في موضوع اكتشاف المنظمة، وبعد المناقشات التي تباينت فيها أراء أعضاء القيادة ؛ إذْ ظهر فيها تياران: التيار الأول كان غير مستعد للعمل المسلح ، ولكن لم يعلن عن رأيه صراحة خوفا من الأغلبية في المؤتمر المنعقد في فيفري 1947 ، حيث وجدها فرصة لانتقاد مثل هذا المشروع إلا أن أغلبية قادة الحزب وحرصا منهم أن يتعرض الحزب للحل رأت أن قضية المنظمة الخاصة هي مؤامرة دبرها الاحتلال الفرنسي ضد الحزب ومناضليه للتخلص من نشاطاته السياسية ،و بعد الاجتماع أعطيت الأوامر للمناضلين الذين ألقي عليهم القبض إنكار ما سبق لهم أن اعترفوا به أمام شرطة الاحتلال لدى مثولهم أمام المحاكم. [6]

وبدورها أنكرت قيادة الحزب في بيان لها وجود منظمة تعمل على الإعداد لتفجير الثورة، كما أمرت مناضليها بجمع الأسلحة وإخفائها،وحرق الوثائق ومحو كل أثر قد يمكّن لشرطة الاحتلال من الاطلاع وكشف علاقة المنظمة بالحزب تفاديا لتعرضه للحل. [7]

بعد أن عرفت الأوضاع الاستقرار والهدوء بدأت نواة جديدة تتشكل بمنأى عن قيادة الحزب لإعادة بعث المنظمة الخاصة من جديد إلا أن قيادة الحزب رفضت ذلك ، واعتبرته عمل لم يحن وقته بعد، فسارعت إلى إصدار قرار يقضي بحل المنظمة سنة 1951. [8]

ج-أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ومساعي حل الأزمة :

مع ظهور هذه النواة الجديدة؛عقدت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية مؤتمرها العادي من 04 إلى 06 أفريل 1953 ،حيث منحت فيه السلطة المطلقة لمصالي الحاج في تسيير الحزب وذلك ما رُفض من طرف بعض القياديين داخل الحركة. [9]

---

[5]- عباس (محمد): "فكرة الثورة في التجربة الجزائرية"، مجلة الحدث العربي والدولي ،عدد 24، مطبعة مجموعة كورلي-باريس،نوفمبر2002،ص.20

[6]- بومالي (أحسن) ، "المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح"، مجلة الذاكرة ، عدد 2 ، المتحف الوطني للمجاهد -الجزائر،1995، ص 196

[7]- رخيلة (عامر)،8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1995،ص 122.

[8]- بيطاط (رابح) ، "أيام المنظمة السرية"، الخبر الأسبوعي ، عدد 59 – الجزائر ،من 19 إلى 25 أفريل 2000 ص 12.

[9]- بوضياف (محمد) ، "تحضير فاتح نوفمبر 1954"، ترجمة خضراء بوزايد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954،مطبعةدار الهدى – عين امليلة ، 1999، ص 852 .

وبعد انتهاء أشغال المؤتمر بأيام قليلة طفت على السطح عدة مشاكل؛ من بين أسبابها ،السلطة المطلقة التي أعطيت لمصالي الحاج ولاحتواء هذه الأزمة أعلن هذا الأخير في اجتماع اللجنة المركزية للحزب من 12إلى16 سبتمبر 1953، إقالة بن يوسف بن خدة من منصبه كأمين عام للحزب ، وسحب الثقة من بعض أعضاء اللجنة المديرة للحزب، لكن ذلك أدى إلى تأزم أكثر للوضع وانقسام الحزب إلى ثلاثة تيارات:

التيار الأول: تيار المصاليين الذين التفوا حول مصالي الحاج ومنهم مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي وعيسى عبد اللي.

التيار الثاني:تيار المركزيين مثل حسين لحول وكيوان عبد الرحمن وسيد علي عبد الحميد وبن يوسف بن خدة وأحمد بودة.

التيار الثالث:تيار المحايدين أبرزهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط ،ومع هذه التيارات الثلاثة وجدت في القاهرة تيار رابع جمع أحمد بن بله ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد.[10]

تدريجيا أخذ المحايدون والمناضلون النزهاء يبادرون لحل أزمة الحزب ،حيث قامت مجموعة من المناضلين منهم أمحمد يزيد عضو اللجنة المركزية بالسفر إلى مدينة نيور(NIOR) بفرنسا في 16 جانفي 1954 لإقناع مصالي الحاج بضرورة إيجاد حل لأزمة الحركة ، لكن هذه المساعي باءت بالفشل. وبعدها اتصل مصطفى بن بولعيد في 23 فيفري 1954 بمصالي الحاج موفدا من قبل محمد بوضياف لحثه على التخلي عن موقفه، لكن هذه المحاولة باءت أيضا بالفشل كمثيلتها من المحاولات التي قام بها من سبقه من المناضلين الذين بذلوا جهودا مضنية في الحفاظ على تماسك الحزب ووحدة صفوف قادته ومناضليه .فأصبحت وضعية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية خطيرة للغاية،مما أدى بالمحايدين وعلى رأسهم محمد بوضياف الذي لعب دورا أساسيا لجمع شتات الحزب بالتحرك لإيجاد حل جذري للأزمة. [11]

د-تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لقد أثمرت الاتصالات التي أجريت بين محمد بوضياف من جهة واثنين من المركزيين الأساسيين: هما بشير دخلي مسؤول التنظيم ورمضان بوشبورة المراقب العام في الحزب، بإنشاء لجنة تضم الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة للبدء في عملية التجميع والإعداد الفعلي للعمل المسلح وقد سميت هذه اللجنة؛باللجنة االثورية للوحدة والعمل

[10]- خمري(عبد القادر):"ثورة نوفمبر بين أسئلة المنهج وأجوبة الواقع"، مجلة الحدث العربي والدولي ،عدد 24، مطبعة مجموعة كورلي-باريس،نوفمبر2002،ص25

[11]- بوضياف (محمد): "اللحنة الثورية للوحدة والعمل" تسجيل صوتي ، تاريخ الجزائر 1830-1962 ، قرص مضغوط ، إنتاج المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وقورة أول نوفمبر 1954،2003.

والتي تأسست في 23 مارس 1954 وهي ليست حزبا أو تنظيما[12] وكانت أهدافها واضحة و هي احتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المصاليين والمركزيين ،وإجراء الاتصالات مع الأطراف المختلفة لعقد مؤتمر للحركة يجمع كل الطاقات الوطنية للبحث في إيجاد وسيلة حقيقية قادرة على تفجير الثورة ضد الاحتلال الفرنسي .[13]

في الحقيقة أن انضمام المركزيين إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ليس هو هدفه التحضير للعمل المسلح ولكن هدفه استعمال اللجنة لضرب المصاليين وتحقيق الانتصار عليهم؛ ذلك الذي جعل أحمد محساس يبعث بمذكرة إلى أعضاء اللجنة يحثهم فيها على الالتزام بالحياد استجابة لتطلعات المناضلين.[14]

وكما كان متوقعا إنسحب العضوين الممثلين للجنة المركزية للحزب من اللجنة الثورية للوحدة والعمل عندما طلب منهم المحايدون أن يمدهم بالأموال لإعداد الرجال و شراء السلاح، حيث كانا رأيهما في ذلك أن الكفاح المسلح مسألة لم يحن وقتها بعد إذْ لابد من القيام بعمل إصلاحي يهيأ الظروف التي تمكّن من ضمان نجاح العمل الثوري ، ولما تأكد هؤلاء من إصرار المحايدون على موقفهم بمعنى أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الأخيرة الباقية لديهم ، قررا المركزيين الانسحاب من اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[15] فرد عليهم محمد بوضياف بقوله: "الثورة تنطلق بكم أو دونكم وستنطلق حتى بمساعدة قردة الشفة".[16]

ونظرا للانفصال الذي وقع بين المحايدين وأعضاء اللجنة المركزية, وفشل جميع المساعي التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للتوفيق بين المصاليين والمركزيين ، لم يبق أمامهم إلا الشروع في التحضير لتطبيق الهدف الذي أنشئت من أجله هذه اللجنة في حالة فشل مساعيها أي التحضير للكفاح المسلح .[17]

هـ: اجتماع الـ 22

دون انتظار تم تنظيم اجتماع ضم كل من محمد بوضياف وابن بولعيد، وديدوش مراد، وابن مهيدي لدراسة الوضعية التي آلت إليها اللجنة ، فتقرر حلّها،و تكليف مصطفى بن بولعيد بدعوة جميع قدماء المنظمة الخاصة للاجتماع في إحدى أحياء العاصمة المسمى (SALEMBIER) وقد اشتهر هذا الاجتماع باسم"اجتماع الإثني والعشرين"

[12] -BEN KHEDDA(Benyoucef); LES ORIGINES du 1er novembre 1954 ,edition dahlab-alger,1989,p243

[13] - ABBAS(Ferhat) :Autopsie d'une guerre,presse cameron-France,1981,p 19

[14]- محساس(أحمد):الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ترجمة الحاج مسعودمسعود،محمد عباس،دار القصبة-الجزائر،2003،ص 376.

[15]- مرجع نفسه ، ص 376

[16]- بلعيد(رابح):" هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي"،جريدة الشروق الجزائرية،عدد 146،المؤرخ في 29 أفريل 2001 ،ص 05

[17]– المتحف الوطني للمجاهد:الشهيد محمد العربي بن مهيدي،دار هومة–الجزائر،2002،ص 99.

الذي انعقد في 25 جوان 1954، وضم 21 عضوا بالإضافة إلى العضو22 إلياس دريش صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع الذي حسم في خيار العمل المسلح كمنهج ثوري من أجل استرجاع السيادة الوطنية. [18]

لقد حضر هذا الاجتماع كل من مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط، محمد مرزوقي، أحمد بوشعيب، بوجمعة سويداني، عبد الحفيظ بوصوف، حاج بن علا، عبد المالك رمضان، بن عودة بن مصطفى، لخضر بن طوبال، يوسف زيروت، مختار باجي، محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي، عبد القادر لعمودي، عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج [19].

والمثير للانتباه أن مصطفى بن عودة عضو مجموعة 22 جاء في كلامه المنشور في صحيفة الشروق الجزائرية بان عبد السلام حباشي ورشيد ملاح والسعيد بوعلي انسحبوا من المجموعة، أما عبد القادر لعمودي لم يظهر إلا بعد الاستقلال. [20]

والملاحظ أن ما نشر في هذه الصحيفة لم يلق الرد من أي طرف كان مما يجعل كلام مصطفى بن عودة مؤكدا، لكن السؤل الذي يفرض نفسه، لماذا لم يتكلم بن عودة قبل هذا الوقت.؟

لقد ترأس مصطفى بن بولعيد الاجتماع باعتباره أكبر الحاضرين سنا، بينما قدم تقرير الجلسة محمد بوضياف باعتباره أكبر الحاضرين رتبة في المنظمة الخاصة، أما ابن مهيدي فكان كاتب الجلسة يدوّن كل المداخلات وقد طُرح على الحاضرين النزاع القائم بين المركزيين والمصاليين والمساعي الحميدة التي قام بها أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل للتوفيق بين المتنازعين ، لكن مساعيها باءت بالفشل ، بالإضافة إلى تقييم تاريخ المنظمة الخاصة منذ إنشائها إلى غاية اكتشافها ثم المشاكل التي تعرض لها أعضاؤها سواء من طرف الحزب الذي تخلى عنهم أو من ملاحقات شرطة الاحتلال في كل مكان.

وبعد النقاش المستفيض الذي تم في شفافية وديمقراطية تامة،حُسم في خيار العمل المسلح الذي اعتبروه السبيل الوحيد لتجاوز كل الخلافات، والصراعات التي لا فائدة منها وجعل تحرير الجزائر فوق كل خلاف وصراع. [21]

و – تشكيل لجنة الخمسة

---

[18]– العمودي (عبد القادر)،"الطريق إلى نوفمبر 1954"،مجلة المصادر،عدد4 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954– الجزائر ،نوفمبر 2002، ص208

[19] –ABBAS , Autopsie d'une… ,OP,CIT.P49

[20]– بن عودة (مصطفى): جريدة الشروق اليومي ،عدد 2470 المؤرخ في 2008/12/01، ص2

[21]– بوضياف محمد ، "تحضير الفاتح....." ، مرجع سابق، ص ص 858–859

فعلا تشكلت هذه المرحلة سمة أساسية للعمل الثوري، وقد اكتمل هذا العمل بتشكيل لجنة تتكون من خمسة أعضاء وهم : محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد لمتابعة القرارات المنبثقة عن اجتماع 22.[22] ، ثم دخلت اللجنة التي انتخبت محمد بوضياف منسقا لها في اجتماعات ماروطنية بدأتها في منزل عيسى كشيدة بحي القصبة بالجزائر العاصمة ، حيث ناقشت قرارات اجتماع 22 وكيفية تطبيقها ،وأيضا وضع نظام داخلي يحكم سير اللجنة، وكانت توصيات هذا الاجتماع كما يلي:

1- دعوة الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة للانضمام إلى التنظيم الثوري.

2- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع المتفجرات.

3- التعهد بالإبقاء على مبدأ القيادة الجماعية كخيار لا رجعة فيه لكي لا تتكرر الأخطاء التي أدت إلى انقسام الحزب

4- مواصلة الاتصال بمناضلي القبائل للعدول عن رأيهم والانضمام إلى اللجنة بعدما رفض كريم بلقاسم الانضمام إليها، ولهذا الغرض كلفت لجنة الخمسة مصطفى بن بولعيد بإقناع كريم بلقاسم بالانضمام إليهم. [23]

إن إصرار أعضاء لجنة الخمسة على أهمية انضمام منطقة القبائل إليهم جعلهم يقومون بتحرير مذكرة تم عرضها على المصاليين والمركزيين عن طريق كريم بلقاسم يدعونهم فيها إلى الانضمام إليهم،لكن المصالين رفضوا هذه المبادرة ووصفوا أصحابها بالديماغوجيين ، وأما المركزيين فكانوا مع مبدأ الثورة لكن بالنسبة إليهم أن العمل الثوري لم يحن وقته بعد.

ز – انضمام كريم بلقاسم إلى لجنة الخمسة

عندما تأكد كريم بلقاسم من نوايا المصاليين واقتنع برأي لجنة الخمسة، فأعلن انضمامه إلى هذه الأخيرة وأصبحت اللجنة تتشكل من ستة أعضاء و تسمى بلجنة الستة [24] ، بالإضافة إلى القادة الثلاثة الموجودين بالخارج، وهم محمد خيضر ، وآيت الحسين أحمد ، وأحمد بن بلة . هذا الأخير الذي أرسل رسالة إلى محمد بوضياف يبلغه فيها بأنه يريد اللقاء به في سويسرا للتباحث والتشاور معه، لبى كل من مصطفى بن بولعيد، ومحمد بوضياف ، وديدوش مراد ، ومحمد العربي بن مهيدي دعوة أحمد بن بله ،حيث سافروا إلى سويسرا في 7 جويلية 1954 وتم اللقاء بابن بلة ،الذي أعطى موافقته المطلقة على ما قامت به القيادة في الداخل ، وتم تكليف الوفد الخارجي بمهمة الدعاية للثورة في الخارج وتمويلها بالسلاح. [25]

---

[22]- أزغيدي (محمد لحسن) ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر ، 1989 ، ص ص 58،59.

[23]- نايت عبدالله، "التحضير لأول نوفمبر 1954 " مجلة الراصد ، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- الجزائر ، ديسمبر 2001 ، ص10.

[24]- مرجع نفسه، ص11

[25]- عباس (محمد)، ثوار عظماء ، مطبعة دحلب – الجزائر ، 1991 ، ص 22

ومن الطبيعي أن يثير سفر أعضاء اللجنة إلى سويسرا للالتقاء بأحمد بن بله ،أعصاب مصالي الحاج،هذا الأخير الذي عقد مؤتمرا في هورنو ببلجيكا في 15 جويلية 1954 ، تم فيه إقصاء الأعضاء المسافرين إلى سويسرا من الحزب كرد فعل عن خروج المحايدين عن القواعد العامة للانضباط داخل الحزب. [26]

إن هذا السرد لحقائق ثابتة يطرح علينا سؤالا كبيرا: ما هي الاستراتيجية التي سطرتها القيادة الثورية لتفجير الثورة وضمان نجاحها؟

أول شيء فكرت فيه لجنة الستة هو السعي لتعبئة الجماهير للالتفاف حول الثورة المسلحة ، وللقيام بهذا العمل الجبار؛ يجب إسناده إلى شخصية معروفة تتولى القيادة لأن القادة الستة كانوا معروفين بأسماء مستعارة ، وشبه مجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي، وفي هذا الشأن اتصل محمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد ، وكريم بلقاسم بمحمد الأمين الدباغين،إذ شرحوا له مشروع الثورة وعرضوا عليه أن يكون واجهتها السياسية في داخل البلاد وخارجها فطلب منهم فرصة للتفكير، وبعد أن فكر في الأمر اعتذر عن تولي هذه المهمة، لأنه مع مبدأ القيادة الجماعية، ومشاركة جميع الأحزاب في هذا العمل الثوري دون استثناء، وقد أثار هذا الرد حفيظة مصطفى بن بولعيد، الذي رد عليه بقوله "انتظروا حتى تزج فرنسا بكم جميعا في السجون" . [27] وكانت نبوءة مصطفى بن بولعيد صادقة في حالة الدكتور بالخصوص، إذ اعتقل صباح فاتح نوفمبر 1954 ولحسن حضه أن الأمين دباغين كانت له ذريعة قوية ساهمت مصالح الأمن الفرنسية في صنعها ،حين استجوبته بشأن شخصين زاراه قبل اندلاع الثورة ولم يكن الزائرين سوى صديقه الحواس بوقادوم وشقيقه الدركي محمد اللذين طرحا عليه موضوع شركة تجارية لا علاقة لها بالثورة ورغم تأكد الأمن من ذلك من خلال تحرياته اللاحقة فقد ظل الأمين دباغين في السجن ثلاثة أشهر تقريبا من باب الحبس الاحتياطي وأفرج عنه في أواخر جانفي 1955. [28]

هذا الاعتذار لم يثن القادة عن المضي قدما في مشروعهم ، حيث قرروا تحمل المسؤولية الكاملة ، ومن ثمة الدخول في العمل المسلح دون انتظار: فباشروا في عقد عدة اجتماعات درسوا فيها كل التدابير اللازمة، بحيث توصلوا إلى ضبط مجموعة من الآليات لضمان نجاح المشروع المرتقب وهي :

1- إنشاء منظمة سياسية سميت "جبهة التحرير الوطني".

2- إنشاء منظمة عسكرية سميت "جيش التحرير الوطني".

3- اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وعدم جدوى قيام جهاز مركزي نظرا لصعوبة الاتصالات.

4- ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة في انتظار عقد اجتماع وطني في المستقبل.

---

[26]- بوضياف: التحضير .....، مرجع سابق ، ص، ص 860،861

[27]- عباس (محمد)،" تفاصيل اللقاء مع بوضياف ورفقائه قبيل اعلان الثورة " جريدة الشروق الجزائرية ، عدد 697 ، المؤرخ في 2003/02/16 ، ص06

[28]- عباس (محمد)،" مع الراحل محمد المين دباغين مثل صالح ....في ثمود " جريدة الشروق الجزائرية ، عدد 694 ، المؤرخ في 2003/02/10 ، ص07

5- اعتبار يوم أول نوفمبر 1954 هو انطلاق عملية تحرير الجزائر.

6- توزيع المسؤوليات داخل الجزائر كالتالي:

المنطقة الأولى: تولى مسؤوليتها مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني.

المنطقة الثانية : تولى مسؤوليتها مراد ديدوش ونائبه يوسف زيغود.

المنطقة الثالثة : تولى مسؤوليتها بلقاسم كريم ونائبه عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة : تولى مسؤوليتها رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة : تولى مسؤوليتها محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

المنطقة السادسة : تعين قيادتها فيما بعد.[29]

بعد الاتفاق الجماعي على كل النقاط السابقة الذكر ؛ باشر القادة الستة بتحرير بيان سمي ببيان أول نوفمبر موجه إلى الشعب الجزائري ، وإلى العالم ليأخذا علما بانطلاق العمل الثوري من أجل استعادة الاستقلال الوطني.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في الاجتماعين الأخيرين في 10 و24 أكتوبر 1954 تم الاتفاق على مجموعة من النقاط، ومن أهمها هل يتم التنظيم ثم الانطلاقة في العمل المسلح أم الانطلاقة ثم التنظيم ؟. استقر الرأي على أن تكون الانطلاقة في العمل المسلح ثم التنظيم ، لأن ذلك راجع إلى الأوضاع السياسية الهامة إقليميا ودوليا ، كون السياسة الفرنسية دخلت مرحلة الفشل هذا من جهة ، وانتهاء الحرب في الهند الصينية، وتفاوض الحكومة الفرنسية مع المملكة المغربية والحكومة التونسية من جهة أخرى. كل ذلك ربما قد يؤدي إلى ضرب الثورة الجزائرية في العمق إن انتظر قادتها التنظيم ثم الانطلاقة. ومن هذا المنطلق قرر القادة الستة تفجير الثورة في أسرع وقت ، وبالوسائل المتوفرة دون القيام بدراسة خطة مدققة.

بعد أن تقرر اعتبار الفاتح نوفمبر1954 كيوم لاندلاع الثورة التحريرية ، بقي للجنة الستة تحديد ساعة الانفجار فاقترح ابن مهيدي على رفقائه أن تكون الانطلاقة في الليل حيث قال لهم: "... يجب أن نتصرف ليلا ربما لأننا نسعى إلى خلق العامل النفسي ، فليكن الفاتح نوفمبر عند منتصف الليل ... "[30]، فوافق الجميع على اقتراحه المتضمن التاريخ والوقت اللذان احتفظوا بهما سرا حتى لا يتسرب شيء منهما لسلطات الاحتلال وعملائها.

لقد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية ، وألتحق كل واحد منهم بالمنطقة الذي يتولى مسئوليتها بغرض تحضير الرجال والسلاح لتفجير الثورة التحريرية في ليلة الأحد أي يوم الأول من شهر نوفمبر 1954، كان اختيار ليلة الأحد إلى الاثنين كتاريخ انطلاق العمل المسلح يخضع لمعطيات تكتيكية – عسكرية، منها

---

[29]- بوحوش(عمار):التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دارالغرب الإسلامي-بيروت لبنان ،1982،ص 360

[30] – قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة ج1،دار البعث،قسنطينة،1991، ص192.

وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها انشغالهم بالاحتفال بعيد مسيحي وهو عيد القديسين ، وضرورة إدخال عامل المباغتة. [31]

المحور الثاني اندلاع الثورة التحريرية

انطلقت الثورة التحريرية في زمانها المقرر لها وهو أول نوفمبر 1954 ومكانها وهي المناطق الخمسة التي أراد القادة أن تندلع فيها الثورة، لتكون شاملة تعم كل الوطن، ولكل منطقة خصوصياتها،حيث تُركت الحرية التامة لقائد المنطقة لتنظيم منطقته وقد أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني طبيعة الاحتلال وإصراره على التشبث بالجزائر كقطعة من الأرض الفرنسية،وإدراكها أيضا بأن فرنسا لم تعترف بالجزائر كمستعمرة ،بل كانت تقول–فرنسا– إنها فرنسا عبر البحر ،وأن الجزائر امتداد طبيعي لها،فأصبحت هذه المسألة راسخة في تفكير نسبة مهمة من الفرنسيين،وتعتبر الثورة التحريرية ردّا حاسما ضد المنهمكين في الخلافات السياسية والمتصارعين على الزعامة، حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني كسر جميع الحواجز التي كانت تعترض سبيل قيادتها للحيلولة من القيام بعملها لتحرير الوطن، فذللت الصعاب التي كان يضعها أمامها المحتل و عملاؤه.[32]

على كل اندلعت الثورة التحريرية عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954،حيث شهدت الجزائر وشهد معها العالم ميلاد ثورة من أكبر الثورات التي عرفتها المنطقة العربية في القرن العشرين والتي كان لها صدى على الصعيد العالمي، على الرغم من المصاعب التي واجهتها،حيث بدأت بأسلحة خفيفة،ولم تنتظر حتى تصبح لديها طائرات ودبابات وأسلحة ثقيلة.

نفذ فيها المجاهدون أكثر من ثلاثون هجوما عسكريا[33] شمل معظم المناطق الجزائرية ،حيث مني فيها الاحتلال الفرنسي بخسائر مادية معتبرة،في الأرواح والممتلكات.

وقد أوردت الصحيفة الفرنسية Le journal D'alger صبيحة يوم الاثنين نبأ اندلاع الثورة التحريرية حيث قالت " أنه في يوم الاثنين وفي الساعة الواحدة صباحا استطاع فريق منظم من المتمردين المتدرب منذ فترة زمنية طويلة أن يفجر ثلاثة قنابل في الجزائر العاصمة ،والتي انفجرت في وسط المدينة،حيث ألحقت أضرارا مادية معتبرة،ثم بعد ذلك تهاطلت المكالمات و التلغرافات على مجلس الحرب[34] المجتمع بمقر الحكومة العامة في ساعة انطلاق الثورة

---

[31]– بيطاط ، مرجع سابق ، ص 13

[32] – هلال(عمار):نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954،مطبعة لافوميك–الجزائر،1986،ص،ص 13،14

[33] – الورتلاني (الفضيل): الجزائر الثائرة،ط3،دار الهدى–الجزائر،1991،ص 183

[34] — يتكون من الحاكم العام Roger Léonard وقائد الجيش الجنرال Cherrière ،والمدعي العام SUSINI والوالي Vaujour ،ومدير الأمن بالجزائر Jean Carcenac ومسؤول الاستعلامات العامة André Costes والمحافظ المركزي للشرطةGermain Benhamou ومحافظ شرطة الاستعلامات العامة Paul Forcioli وهو الذي بلغ عن انفجار القنابل في وسط الجزائر العاصمة

التحريرية بمقر الحاكم العام لتبلغهم بالانفجارات والحرائق والاغتيالات التي تعرض لها الأوروبيين في كامل ربوع الجزائر بصفة عامة"[35] .

وربما السؤال المهم الذي باستطاعتنا طرحه في هذا المجال كيف كانت ردود الأفعال الداخلية والفرنسية والدولية على هذا الحدث الكبير وهو اندلاع الثورة التحريرية؟

أ–ردود الفعل الداخلية:

إن أغلبية الأحزاب السياسية الجزائرية،كحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، فقد كان اندلاع الثورة التحريرية بالنسبة لها عمل لم يحن وقته بعد وبكل بساطة كانت هذه الأحزاب السياسية الجزائرية قد أنهكتها الصراعات الهامشية والمطالب السياسية التي لم تعر لها السلطات الفرنسية أي اهتمام ماعدا التسويف والوعود الزائفة،ولأنها على يقين من أن هذه التنظيمات لم تشكل خطرا عليها خاصة في الوقت الحالي.

وبناء على ذلك واجهت جبهة التحرير الوطني حديثة العهد انتقادات من طرف الأحزاب السياسية الجزائرية،التي يبدو أنها ترى في هذه الجبهة المنافس الوحيد لها على الساحة الوطنية ،وهي التي – الأحزاب – كانت تراهن على أن يسير خلفها الشعب الجزائري في سياساتها المنتهجة مع سلطات الاحتلال ، أو ربما ترى أن مشعل النضال قد سارعت جبهة التحرير الوطني في اختطافه منها[36] ، وقد تكون أسباب هذه المعارضة أيضا في كون هذه المجموعة التي خططت لتفجير الثورة التحريرية غير معروفة على الساحة الوطنية.

مما جعل هذه الأحزاب لا تقبل بالأمر الواقع ،أو ربما أنها تذمرت من إصرار جبهة التحرير الوطني على قيادة الثورة بمفردها دون مشاركة هذه الأحزاب ،التي ترى الجبهة أنها تعكر صفو نضالها بعد فشل المسعى الوحدوي بين هذه التشكيلات السياسية وجبهة التحرير الوطني الذي يهدف مؤسسوها إلى تشكيل قيادة جماعية مشتركة .

لهذا سارعت ابلقيام بضغوط على السلطات الفرنسية لحملها على إقرار إصلاحات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية لصالح الشعب الجزائري لكي تعود الأمور إلى ما كانت عليه ،ولكي يتخلى كذلك الشعب الجزائري عن مساندة هذه المجموعة الغير معروفة على الساحة السياسية .

غير أن مسار الثورة التحريرية قد اتسعت رقعته وحققت انتصارات غير متوقعة واستطاعت جبهة وجيش التحرير الوطني في فترة وجيزة أن يحققا مكاسب ثورية على الصعيدين السياسي والعسكري بفضل قيادتها في الداخل والخارج.

---

[35]– CONESA (Gabriel) :Guerre D'Algérie 1954 : la Toussaint rouge ,p2

[36] – بومالي (أحسن) : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956 ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار–الجزائر، ، بدون تاريخ ، ص 271.

ونتيجة لهذه الانتصارات لم يعد مبرر التردد والمعارضة يجدي نفعا، وخاصة بعد العمليات الهجومية التي عرفها الشمال القسنطيني في 20أوت 1955 والتي استُهدف فيها أصحاب هذه المواقف المترددة ، زد على ذلك خيبة آمال دعاة الحلول السلمية السياسية التي ضربت السلطات الفرنسية بمطالبهم عرض الحائط[37].

على كل بدأت هذه الأحزاب السياسية في التراجع شيئا فشيئا عن مواقفها تجاه الثورة،وخاصة عندما أغلقت جبهة التحرير الوطني أبوابها أمام انضمام الأحزاب إليها كهيئات قائمة بذاتها لأن استراتيجيتها في ذلك هو تفادى الفوضى والإنزلاقات والمواقف السياسية التي كانت تعبر عنها هذه الأحزاب أمام السلطات الفرنسية ، لهذا تراها وضعت من بين شروطها للالتحاق بصفوفها التجرد من الحزبية والالتحاق بها كأفراد .[38]

ب – ردود الفعل الفرنسية

1– ردود فعل الحكومة الفرنسية في الجزائر

بعد سماعها خبر اندلاع الثورة التحريرية، دعى الحاكم العام روجي ليونار (Roger Léonard) ،إلى اجتماع مجلس الحكومة المتكون من: قائد الجيش والنائب العام ومسؤول الأمن في الجزائر ،وأثناء الاجتماع تهاطلت التلغرافات على المجلس تؤكد اندلاع الثورة و تؤكد أن هذا التمرد كان مخططا ومنظما،ومن ثمة يجب أخذ الأمور بأقصى الأهمية.والواقع أن ما زاد في دهشة سلطات الاحتلال ،وخاصة وزير الداخلية الفرنسي فرانسوان متيران (François Mitterrand)هدوء الجزائر الذي تركه الوزير وراءه عند زيارته للمستعمرة في الأسبوع الثالث من شهر أكتوبر 1954 وبالمناسبة فقد ألقى خطابا بالمجلس الجزائري استعرض فيه قوة وعظمة الجمهورية الفرنسية ،ومما جاء في هذا الخطاب قوله "ماهي الجمهورية الفرنسية؟ يبدو أن بعض الناس ينسون ذلك !...أن الجمهورية الفرنسية حسب الدستور الفرنسي هي أرض فرنسا الأم ،ثم العملات الجزائرية ،ثم عمالات ما وراء البحار ...أن الجزائر لهي في وسط مجموعنا الفرنسي الواسع وهي قطب الرحا ،ومركز قوانا ...أن فرنسا بالجزائر ،وبفضل الجزائر ،والجزائر بفرنسا ...أما الذين يرفضون ذلك، فإن قوة القانون وعظمة الجمهورية ستعرفان كيف تبرهنان لهم أن فرنسا سيدة مصير نفسها...."[39]

ومما يؤكد الإرباك الشديد الذي وقعت فيه سلطات الاحتلال في الجزائر أنها لم تعرف من هو وراء هذه العمليات الفدائية ؟! فكانت ردة فعلها الذهاب إلى الاعتقالات العشوائية في صفوف حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ظنا منها أن مناضليها هم الذين قاموا بهذه الأعمال ،حيث اعتقلت مولاي مرباح من بيته ،وهو لايعلم شيئا عن هذا الحدث،وسرعان ما أفرجت عنه عندما علمت حقيقة الأمر.[40]

---

[37] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 ، دار هومة،الجزائر، 2007 ، ص، 32.

[38] – بومالي : إستراتيجية الثورة.....، مرجع سابق ،ص ، 272 .

39- CONESA (Gbriel) : « la première bombe une boite de conserve » Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge.P-P 2-7

(40)- CONESA(Gabriel) : «Les Objectifs du F.L.N brûler les récoltes récupérer des armes alerter l'opinion » Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge.P 4

وعلى كل فإن الحاكم العام روجي ليونار (Roger Léonard) حاول أن يقلل من شأن ماحدث ،فعقد مؤتمرا صحفيا يوم 02 نوفمبر 1954 صرح فيه بأن الجزائر شهدت في ليلة الأول من نوفمبر 1954 اعتداءات قامت بها عصابات صغيرة متمردة في كل من عمالة قسنطينة والأوراس أسفرت عن مقتل ضابط وجنديان في كل من خنشلة وباتنة،وكذلك حارسان في منطقة القبائل ،وقد أطلقت عيارات نارية على الدرك ،كما استعملت مفرقعات ومحروقات بدائية لم تنشأ عنها خسائر مادية كبيرة ،وقد اتخذت إجراءات الحماية والقمع التي يستلزمها الموقف من طرف الولاية العامة ،التي طلبت وسائل عمل إضافية ،وحصلت عليها حينا ،إن السكان الذين يبرهنون حاليا وفي جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطة جأش تطمئنهم بأننا سنتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم وقمع التصرفات الإجرامية المرتكبة.[41]

2:ردود فعل الصحافة الفرنسية

أما الصحافة الفرنسية فراحت هي الأخرى تقلل من شأن الثورة التحريرية بادعائها بأن الأحداث القائمة في الجزائر من فعل الخارجين عن القانون وسمتهم أيضا بجمعية الأشرار ،وأضافت أن وراء هذه الأحداث أيادي أجنبية،وأن الجمهورية الفرنسية متحكمة في زمام أمورها ،وأن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي محض لا دخل فيه لأحد،هذه رسالة واضحة للرأي العام الدولي لكي لا يتدخل في الشؤون الداخلية للجمهورية الفرنسية.[42]

3: ردود فعل السلطات العسكرية الفرنسية:

أما على الصعيد العسكري فقد رفعت السلطات الفرنسية الإمددادت في القوات العسكرية لتصل إلى 80.000 جندي شاركوا في عمليات تمشيط واسعة بالأوراس إضافة إلى الدبابات والطائرات ،وقوات المضليين التي شاركت في الهند الصينية لخبرتها في حرب العصابات.

ومما تجدر الإشارة إليه ،أن القوات الفرنسية في الجزائر قبل الفاتح من نوفمبر لا تتعدي 49000 جندي لتتزايد هذه القوات لتصبح 100000 جندي في عهد جاك سوستيل (Jaques Soustelle)[43] الذي تفاقمت في عهده عمليات الإبادة والقمع ،ولم تتوقف سلطات الاحتلال عند هذه الإجراءات القمعية ؛فاستمرت في إصدارها للقوانين الردعية التي تضيق الخناق على الجزائريين سواء منهم المجاهدون أو الشعب الأعزل ،حيث أصدرت في 03 أفريل 1955 قانون الطوارئ الذي بدأت في تطبيقه في الأوراس ،ثم بدأ تعميمه على الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل ،لأن هذه المناطق عرفت توسعا كبيرا للثورة التحريرية ،وقد خصص لتطبيق هذا القانون أحسن الضباط من حيث المستوى الثقافي والعلمي والسياسي ،وقد عين الجنرال بارلنج قائد عاما للجهات التي يشملها قانون الطوارئ مدعما بفيلق من أكفأ الفيالق الفرنسية .

ج :ردود الفعل الدولية والعربية

---

41 — نايت بلقاسم (مولود قاسم) :ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،ط 1 دار البعث–الجزائر ، 1984 ، ص 88.

42 — عباس(فرحات): عباس (فرحات)،ليل الاستعمار،ترجمة رحال أبو بكر،مطبعة فضالة –المغرب،1962 ، ص 275.

43- Serge (Bromberge«) Recherche Une Politique AlgerienneParis Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge,» P104

1: ردود الفعل الدولية

لم تعتمد جبهة التحرير الوطني على العمل المسلح فقط كوسيلة لتحقيق أهدافها،بل اعتمدت كذلك على العمل السياسي والديبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية،وجعلها أمرا واقعا ،ذلك أن العمل المسلح لم يكن هدفا في حد ذاته بل كان خيارا أخيرا تم توظيفه كوسيلة للضغط على فرنسا والمؤسسات الدولية خاصة منظمة الأمم المتحدة للوقوف إلى جانب حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .

لقد واجهت جبهة التحرير الوطني في بداياتها صعوبات كبيرة على الصعيد الخارجي،وهذا منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية ،وهذه الصعوبات تكمن أولا في كيفية إبراز العمل المسلح من جهة،وإقناع الرأي العام الدولي بحق الشعب الجزائري في الاستقلال من جهة ثانية[44].

ومن جانب آخر واجهت جبهة التحرير الوطني السياسة الفرنسية التي كانت تهدد كل من يتدخل في شؤونها الداخلية بالعقاب ، لأنها كانت تعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية ،وفي الحقيقة أن الديبلوماسية الفرنسية لعبت دورا كبيرا في إقناع العالم بأن الجزائر عمالة فرنسية منذ احتلال الجزائر سنة 1830، أضف إلى ذلك الموقف السلبي للرأي العام الدولي تجاه القضية الجزائرية ،وخاصة منها الدول الكبرى، التي فضلت مصالحها السياسية والعسكرية على الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية؛فالدول الغربية العضو بالحلف الأطلسي انحازت إلى فرنسا ،لأنها تعتبر الجزائر عمالة فرنسية خاضعة لهذا الحلف ،ومن هذا المنطلق تلقت فرنسا الدعم العسكري واللوجستيكي من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية،أما الاتحاد السوفياتي فقد اعتبر القضية الجزائرية شأن داخلي يخص فرنسا وحدها.

2: ردود الفعل العربية

المواقف الدولية السلبية التي أشرنا إليه سابقا، جعلت حلفاء الجزائر من عرب ومسلمين متحفظين في البداية إزاء القضية الجزائرية ،ولم يجرءوا حتى على إدراج القضية الجزائرية في المنظمات الدولية ،أو العمل على تبليغ صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام الدولي ،كالعراق مثلا الذي لم يهتم بالقضية الجزائرية إلا بعد أحداث 20 أوت 1955[45] وحتى أن الجامعة العربية رفضت عرضا قدمته المملكة العربية السعودية أثناء اجتماع مجلس الجامعة يوم 13 ديسمبر 1954 ،لإدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .[46]

و بناء على ماسبق ذكره نستنتج أنه لم تكن هناك ردود فعل أولية علنية في العالم العربي بالرغم من استقلال عدة دول عربية ، إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقصا لأنه لم يتجرد من التبعية للاستعمار باستثناء جمهورية مصر العربية التي بثت من إذاعتها صوت العرب نداء أول نوفمبر 1954 ،ولكن موقفها لم يظهر بصفة واضحة إلا بعد سنة 1956[47] أما فيما يخص مواقف دول الجوار من الثورة التحريرية كليبيا وتونس والمغرب ، فقد كان لاندلاع الثورة

---

[44] – رتيبة(ريش): "الجانب الديبلوماسي أثناء الثورة " مجلة الجيش ،عدد 472،المركز التقني للإيصال والإعلام والتوجيه –الجزائر،نوفمبر 2002، ص 22

[45] – خرنان(مسعود) :العراق والثورة الجزائرية ، ط 1 ، رياض العلوم للنشر والتوزيع– الجزائر،2006 ، ص 69.

[46] – بومالي: استراتيجية.....،مرجع سابق ، ص، ص330،329

[47] – نفس المرجع ، ص 330

التحريرية الجزائرية انعكاسات إيجابية على هذه الدول، حيث أُرغمت فرنسا على الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع هذه الدول بعد المماطلة والتسويف لتسترجع حقوقها،ولكن لم يمنعها ذلك من الوقوف إلى جانب الثورة التحريرية ، حيث كانت ليبيا التي وصفها أحمد بن بلة بأنها أحب قطر عربي إلى قلبه، ويصف الليبيين بأنهم من أكثر شعوب العالم لطفا وحبا، بالنظر لما قدمه الشعب الليبي من دعم مادي ومعنوي للثورة مقارنة بالشعوب المغاربية الأخرى سباقة إلى تدعيم الشعب الجزائري بالسلاح والمؤونة.[48]

وخلافا للموقف الليبي ،كان الموقف التونسي من الصعوبة بما كان اعتباره موقفا إيجابيا صريحا من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، ربما يرجع ذلك إلى خوف القادة التونسيين من أن يؤثر وقوفها الصريح والعلني –منذ الوهلة الأولى– سِلبا على مفاوضاتها التي انطلقت في 18 أوت 1954 مع الحكومة الفرنسية[49] ، ومهما يكن من أمر فإن الفاتح من نوفمبر 1954 وفر للمفاوض التونسي ظروفا مواتية للضغط على الحكومة الفرنسية للتعجيل بالوفاء بوعودها التي قطعتها على نفسها بمنح تونس الاستقلال الداخلي.[50]

أما موقف المملكة المغربية فكان موقفا قويا وهذا الموقف يدل على متانة العلاقة بين الشعبين وهو أمر اتخذته جبهة التحرير الوطني مسلكا لتثبت به عراقة الوحدة المغاربية ،وقد وثقت ذلك في جميع بياناتها المختلفة منذ أول نوفمبر 1954.[51] ،وظلت وفية لطرحها المغاربي ،وعبرت عنه في كثير من المناسبات الداخلية والخارجية، من خلال ما كانت تنشره جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني من مقالات حول موضوع الوحدة المغاربية وما يقوم به الطرف المغربي من مجهودات لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية. [52]

وبما أننا نركز في موضوع دراستنا هذه على المنطقة الخامسة سيكون المحور التالي التحضير لاندلاع الثورة في المنطقة الخامسة.

المحور الثاني : التحضير السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة

أ–التحضير السياسي:

---

[48] — مقلاتي (عبد الله): "التضامن الشعبي الليبي ودوره في مؤازرة الثورة الجزائرية" مجلة المصادر ، عدد 7 ،المؤسسة الوطني للاتصا والنشر والإشهار –الجزائر ، نوفمبر ، 2002 ، ص 165

[49] — علية الصغير (عميرة): "محمد الخامس وبورقيبة وحركات التحرر حالة الجزائر" محاضرة منشورة ، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط –المملكة المغربية ،حول جلالة المغفور له محمد الخامس: كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية ، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة يومي 14–15 نوفمبر 2005 ،مطبعة قناة– المغرب، ص165

[50] — رخيلة (عامر) : "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"مجلة المصادر ، عدد 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954– الجزائر، 1999، ص 142.

[51] — الميلي (محمد): مواقف جزائرية، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب–الجزائر، 1984، ص 70.

[52] — مناصرية (يوسف): "مواقف الملك محمد الخامس من الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية(جريدة المقاومة والمجاهد نموذجا): 1955–1961) محاضرة منشورة ، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط –المملكة المغربية ،حول جلالة المغفور له محمد الخامس: كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية ، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ،يومي 14–15 نوفمبر 2005 ، مطبعة قناة، المغرب، ص 219.

قبل التطرق إلى هذا المحور يجدر بنا أن نعرّف هذه المنطقة جغرافيا:

تمتد حدود المنطقة الخامسة غربا إلى المغرب والصحراء الغربية وجنوبا إلى موريتانيا ومالي، أما من الجنوب الشرقي فتحدها المنطقة السادسة ما وراء الجلفة والمنطقة الرابعة من وراء جبال الونشريس والظهرة وشمال البحر المتوسط، وتعتبر المنطقة الخامسة أيضا أكبر مناطق الوطن التاريخية مساحة خلال ثورة التحرير إذْ تشمل ما يزيد عن ثلث مساحة الجزائر (إذا استثنينا المنطقة السادسة)، كما تعتبر المنطقة الخامسة من أصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك وتموين جيش التحرير الوطني نظرا لأراضيها المكشوفة[53] ومعروفة كذلك بكثافتها السكانية الأوروبية التي تبلغ حوالي 300 ألف نسمة مقابل 150 ألف جزائري من الأهالي الذين يناصرون مصالي الحاج[54]،أما فيما يخص التحضير السياسي بالمنطقة الخامسة التي كلف بقيادتها محمد العربي بن مهيدي الذي يعرف هذه المنطقة جيدا عندما كان يدير شؤون فرع حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في وهران ،حيث احتك بعدد من المناضلين الذين ساعدوه في تنظيم شؤون الحزب بهذه المنطقة وتعبئة وتحضير الشعب الجزائري لاستعداد للكفاح المسلح، ولم يجد أمامه أي عائق عند توليه قيادة المنطقة الخامسة ،حيث باشر عند وصوله إلى وهران اجتماعات مع أبرز معاونيه لرسم خطة الهجوم في الليلة الأول من نوفمبر 1954 .

ب:التحضير العسكري

استطاع بن مهيدي ومساعديه أن يهيئوا الظروف الملائمة لاندلاع الثورة في موعدها المحدد، حيث وزع المهام على معاونيه، إذْ كلف أحمد زهانه بشن هجوم على مخزن الأسلحة وذخيرتها الحربية بـ لاماردو (Lamardou) التي تقع بين سيق بمعسكر ووهران وكلف مجموعة من المجاهدين بقيادة بن عبد المالك رمضان بالهجوم على مركز الدرك الكائن بسيدي علي وكسان بمستغانم، وكلف أيضا عبد الحفيظ بوصوف بقيادة مجموعة من المجاهدين للقيام بعمليات تستهدف ممتلكات المعمرين بناحية سبدو (تلمسان) كحرق مخازن الحلفاء وإتلاف محاصيل المعمّرين، أما الحاج بن علاّ فقد كلفه بإتلاف المزارع والمحلات التجارية التي يملكها المعمرون بعين تموشنت، أما بن مهيدي فسيقوم بمعية مجموعة من المجاهدين بحرق مخازن الفلين وقطع الأعمدة الهاتفية وتخريب الطرقات بمنطقة أحفير التي تقع قرب قرية صبره على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبني هديل ومدينة تلمسان[55].

لقد كان مجاهدو المنطقة الخامسة،على الرغم من النقص الملحوظ في الأسلحة، في الموعد مع التاريخ على غرار باقي جهات الوطن. وقد نفذ المجاهدون بقيادة بن مهيدي أربعة هجومات كانت نتائجها قتيلان وثلاث جرحى

---

[53] – قنطاري (محمد)، "حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية"، مجلة الذاكرة، العدد الخامس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد– الجزائر، أوت 1998، ص27.

[54] – الشهيد محمد ...، المتحف الوطني للمجاهد ، مرجع سابق، ص191.

[55] – قنطاري ، مرجع سابق، ص– ص 42–44.

والاستحواذ على بندقية، وتحطيم أعمدة الهاتف وهذه الهجومات موزعة كالآتي: *سيدي علي (Cassaigne) الهجوم على مركز للدرك الفرنسي وقتل مستوطن وجرح حارس والاستيلاء على قطعة سلاح. * بن عبد المالك رمضان (Ouilles) تم تحطيم المحول الكهربائي وجريح واحد، وهجوم على مزرعة المعمر موزينغو (MOSONEGO). * الحجاج (BOSQUET) تم الهجوم على مزرعة المعمر جانسون (JANSON) وجرح حارس. * سيق تم الهجوم على مركز حراس الغابات. * تيرقو (TURGO) تمت عشر محاولات اغتيال وتخريب الطرقات. * تلمسان تم تنفيذ عملية واحدة ، وهي تحطيم أعمدة الهاتف وحرق مصنع الفلين في صبره[56].على إثر هذه الهجومات التي غطت أغلب جهات المنطقة الخامسة على غرار جهات الوطن ، فقدت الثورة بصفة عامة والمنطقة الخامسة بصفة خاصة خيرة أبنائها الذين سقطوا في ميدان الشرف بن عبد المالك رمضان وأحمد زهانه هذا الأخير ألقي عليه القبض مجروحا ،ونفذ فيه حكم الإعدام ، وتم أسر علي شريط الذي نفذ فيه هو الآخر حكم الإعدام[57] .إذن ما كُتب عن المنطقة الخامسة كونها لم تكن في الموعد عند اندلاع الثورة، فهو في رأينا غير مبرر، لأن هذه المنطقة فقدت خيرة الرجال في الأيام الأولى من اندلاع الثورة لكي تكون في الموعد ،إذا ما قارنا العمليات الهجومية التي تمت في المنطقة الأولى بالأوراس بالمنطقة الخامسة نجد الأولى تملك كمية لبأس بها من الأسلحة تستطيع بها مقاومة الاحتلال الفرنسي في أيامها الأولى، أما المنطقة الخامسة يكاد يكون السلاح فيها منعدما، ورغم ذلك كانت في الموعد مع الثورة بقيادة محمد العربي ابن مهيدي الذي خطط لهذه الهجومات لكي تكون ناجحة.

لقد واجهت المنطقة الخامسة مشكلة التسليح ، وهي بطبيعة الحال مشكلة تعاني منها جميع المناطق ، ولكن حدتها تزداد في المنطقة الخامسة ، فسافر قائدها بن مهيدي إلى إسبانيا لجلب الأسلحة ولكن رجع إلى منطقته دون جدوى لعدم وجود الدعم المالي الكافي[58].وللخروج من هذا المأزق الذي تتخبط فيه المنطقة الخامسة عمل بن مهيدي في اتجاهين :

[56]– "تفاصيل هجوم أول نوفمبر 1954" ، الراصد عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 –الجزائر، نوفمبر /ديسمبر 2001، ص14

[57] – قنطاري ، مرجع سابق، ص43.

[58]– YOUCEFI (M'hamed), L'Algérie en marche,T2, ENAL- Alger, 1985, P64.

الاتجاه الأول الاعتماد على القدرات الذاتية، بمعنى صنع المتفجرات اليدوية وجمع الأسلحة والذخيرة من أيادي المواطنين من جهة ومن جهة أخرى طبقوا المقولة الشهيرة لديدوش مراد "سلاحنا نفتكه بأيدينا من عدونا" ونستطيع أن نقول بأن هذا الشعار أو المقولة قد أتت بنتائج إيجابية. [59]

الاتجاه الثاني: إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب وبلدان المغرب العربي الكبير لتجاوز نقاط الضعف الموجودة في ميزان القوة مع الاحتلال الفرنسي، حيث بادر بن مهيدي إلى إحياء مشروع هذا العمل المشترك الذي طالبت به شعوب المنطقة في وقت سابق.

ج- تأسيس الجيش المغاربي

سافر محمد العربي بن مهيدي في أواخر ديسمبر 1954 إلى المغرب الأقصى أين التقى بمحمد بوضياف تشاورا حول إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب وبلدان المغرب العربي الكبير هدفه تزويد الثورة بالسلاح ، واتصل أيضا بالمسؤولين المغاربة فطرح عليهم فكرة توحيد الكفاح، وذلك بإقامة "جيش تحرير المغرب العربي"[60].

لهذا الغرض اتفق الجميع على هذا المبدأ على أن يكون اللقاء بجمهورية مصر العربية : فسافر بن مهيدي إلى القاهرة يوم 11 جانفي 1955، حيث حضر الاجتماع في منزل فتحي الذيب بحضور علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير من المغرب ،وأحمد بن بلا ،ومحمد بوضياف،و حسين آيت أحمد من الجانب الجزائري . استعرض فيه الحاضرون الظروف التي تمر بها منطقة المغرب العربي، وفي نهاية الاجتماع اتفقوا على ضرورة تنسيق العمل المشترك بين الجبهتين وإمداد كل من الجزائر (المنطقة الخامسة) ومراكش بالسلاح[61].

بعد أن كانت المنطقة الخامسة تعاني من النقص الفادح في الأسلحة والذخيرة، استطاع بن مهيدي أن ينظم عمليات تهريب السلاح والذخيرة من المغرب وأسبانيا إلى ناحية الغرب الجزائري بمساعدة محمد بوضياف ومجموعة من المناضلين المغاربة ، وبذلك استطاعت المنطقة الخامسة أن تتغلب على أزمتها و تستعيد حيويتها ونشاطها الثوري المسلح.

وبفضل مجهودات أحمد بن بلة ورفاقه من أعضاء الوفد الخارجي والذين ستطاعوا ربط علاقات أخوية مع المسؤولين المصريين وعلى رأسهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي لعب دورا بارزا في دعم الكفاح المسلح الجزائري على الرغم من كل الصعوبات التي تعيق سبيل هذا الدعم[62]. وصلت تباعا كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة إلى المنطقة الخامسة، ومن بين الشحن التي حضر بن مهيدي تفريغها الشحنة التي وصلت على متن اليخت (الملكة

---

[59] – الزبيري (محمد العربي)،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، 1984، ص125.

[60] – بارور(سليمان)،حياة البطل محمد العربي بن مهيدي،دار الهدى- عين امليلة،1989، ص65.

[61] –ديب (فتحي)، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي- القاهرة، 1984، ص73.

[62] – قليل ، مرجع سابق، ص- ص 259-265.

دينا عبد الحميد) في مارس 1955 إلى ميناء (كايود باوا) في منطقة مليلة المغربية المحتلة من قبل الأسبان ويرجع الفضل في إبرام صفقة هذه الشحنة إلى أحمد بن بله ومحمد بوضياف اللذان بذلا كل مجهوداتهما لإيجاد السفينة التي تحمل هذه الشحنة من الأسلحة الحديثة التي تضم مدافع رشاشة ثقيلة وبنادق رشاشة خفيفة من نوع طومسون (Tomson) وبنادق عشرية 303 إنجليزية الصنع بالإضافة إلى صناديق الذخيرة.

وقد رافق هذه الشحنة من الأسلحة ضباط جزائريون تخرجوا من الكليات الحربية المصرية ومنهم بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين، وعبد العزيز مشري وعبد الرحمان محمد، وغيرهم. اللذين أوكلت لهم مهمة تدريب الثوار على استعمال الأسلحة الجديدة[63].

كان لوصول هذه الشحنة إلى المنطقة الغربية من الوطن دور كبير في تنشيط العمل المسلح بها ،و الذي لم يبق منحصرا في الأوراس وجرجرة فقط.

وبعد أن تعززت المنطقة الخامسة بالأسلحة الحديثة قام بن مهيدي ورفاقه من بينهم بوصوف عبد الحفيظ الذي كان نائبا له بالتخطيط للقيام بانتفاضة عسكرية في عموم جهة الغرب الجزائري من أجل تحقيق النتائج التالية:

1-إرباك قوات الاستعمار الفرنسي ودفعه إلى توزيع قواته عبر مختلف مناطق الجزائر وفك الحصار عن الأوراس والقبائل.

2-إشعال الوضع في كامل الجزائر تحسبا لانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية أكتوبر 1955لحملها على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها.

3- تعزيز العمل العسكري بهدف إستقلال المغرب وعودة الملك محمد الخامس المنفي وهذا بعد تجسيد أرضية العمل المشترك المتفق عليها في القاهرة.

أما بخصوص تعزيز الكفاح المغاربي المشترك فقد رحب به المغاربة كثيرا ،حيث اعتبروه تعبيرا صادقا لموقف الاحترام الذي أبداه الطرف الجزائري اتجاه ملك المغرب محمد الخامس المنفي[64] ، وقد تم الاتفاق مع جبهة التحرير الوطني على تأسيس جيش التحرير المغاربي ، الذي يتكون من المجاهدين الجزائريين من المنطقة الخامسة والمغاربة تحت قيادة جماعية مشتركة تتدرب بالمغرب قبل أن تلتحق بالمناطق المحررة سواء بالتراب المغربي أو الجزائري ،على أن يستمر النضال إلى أن يحصل البلدين على استقلالهما التام.[65]

وضمن هذا السياق تشكلت لجنة رباعية للتنسيق من أجل الكفاح المسلح،يمثل الجانب المغربي كل من : عبد الله الصنهاجي وعباس المسعيدي ،ومن الجانب الجزائري محمد بوضياف الدائم الإقامة بشمال المغرب ومحمد العربي

---

[63] – ديب ، مرجع سابق، ص84.

[64] – الخطيب(عبد الكريم):" الاتفاق بين جيش التحرير المغربي ،وجيش التحرير الجزائري .،والخلافات المغربية–الجزائرية ما بعد الاستقلال،محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4 جويلية 2005–الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص 197

[65] – المرجع نفسه، ص 198

بن مهيدي[66] ، هذا الأخير الذي أسندت له مهمة تكوين وتدريب رؤساء الأفواج التي سيلقى على عاتقها مسؤولية الإشراف على انطلاقة جيش التحرير المغربي في الريف والأطلس المتوسط . تحضيرا لانطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في 2 أكتوبر 1955 [67]

ولا شك أن المناضلين الجزائريين المؤيدين لفكرة الاتجاه المغاربي الوحدوي ،كانوا متحمسين بإعلان الارتباط العضوي للمقاومة المسلحة في المغرب بالثورة التحريرية الجزائرية[68]

وأما بالنسبة للمرحلة الفاصلة بين تأسيس اللجنة وانطلاق العمليات الجهادية فقد سبقتها عدة لقاءات بين القيادتين الثوريتين ، للعمل على ضمان نجاح الانطلاقة المغربية،والاستفادة من التجربة الثورية في الجزائر وتذليل الصعوبات التي ستواجهها[69].

وقد أكدت جبهة التحرير الوطني وقوفها إلى جانب الحركة الوطنية المغربية، في محنتها مؤكدة حق محمد الخامس في عرشه،ونددت بسلوك فرنسا وعملائها، وقد كانت هجمات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني إحياء لذكرى خلع الملك محمد الخامس من على كرسي عرش المملكة المغربية تضامنا مع الإخوة المغاربة[70].

د- مساهمة المنطقة الخامسة في عودة الملك محمد الخامس إلى العرش:

أخذت الثورة التحريرية الجزائرية على عاتقها، بأن تقوم بانتفاضة داخل الجزائر تضامنا مع المقاومة المغربية،وتعبيرا منها أيضا على وقوفها إلى جانب الشعب المغربي في ذكرى نفي الملك محمد الخامس ،وعلى هذا الأساس فقد حُسم الأمر في اجتماع خماسي عُقد في مدريد حضره عبد الكبير الفاسي وعبد الكريم الخطيب وعبد الرحمن اليوسفي عن الجانب المغربي وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف عن الجانب الجزائري ،وقد اقترح الجانب المغربي أن تكون هذه الانتفاضة في يوم 18جوان 1955 تخليدا لذكرى وفاة محمد زرقطوني الذي استشهد يوم 18 جوان 1954 ،لكن الوقت كان مبكرا جدا بالنسبة للثورة الجزائرية ،فتم الاتفاق على تاريخ 20 أوت 1955 لإعطائه دلالة مغاربية وهي ذكرى نفي السلطان محمد الخامس.[71] وفي هذا الخصوص يقول الطيب الثعالبي ،عندما طلبني محمد بوضياف أن التحق بالجبهة المغاربية،وصلت المدينة المغربية الناظور ،وجدت تنسيق الكفاح المسلح مع المغاربة هو العمل على استقبال السلاح والبحث عنه ، والاجتماعات في الناظور ،وأحيانا أخرى في تيطوان عندما

---

[66] – آيت إيدير(محمد بن سعيد): " حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري دروس من المقاومة المتضامنة"، مجلة الذاكرة الوطنية ،عدد خاص ،منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربي، –الرباط،المغرب 2002،، ص 228

[67] – زكي(مبارك):" لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي ، دواعي التأسيس وألهداف 15 يوليوز 1955 "، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4 جويلية 2005 ، وزارة المجاهدين –الجزائر، ص 170.

[68] – مروش(منور):" المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المساح في الجزائر"،محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4 جويلية 2005–الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص161.

[69] – مروش: مرجع سابق ، ص 171

1- ZADE(Mohamed) :Résistance et Armée de Libération au Maroc (1947.1956),Editions Kawtar,2006,p208

[71] – روني(روني غالييوا)، ترجمة لحسن عيساني"تهميش الشعبوية الثورية مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه" ترجمة لحسن عيساني محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4 جويلية 2005–الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين،ص 73.

تحين عملية إنزال الأسلحة ثم عملية تقسيم الأسلحة الآتية من الشرق وإسبانيا إلى الناظور بين الجبهة الجزائرية في المنطقة الخامسة والجبهة المغربية[72].

وبذلك تكون الخطوات التي اعتمدها القادة في كلتا المقاومتين ؛وصلت إلى مرحلة الانطلاقة المشتركة في الكفاح الجزائري المغربي لإعطائها بعدا مغاربيا.

بعد أن وصل ما يكفي من الأسلحة إلأى المنطقة الخامسة ،وفي ضوء هذا الترابط بين الشعبين تحققت المفاجأة في الليلة من الواحد إلى الثاني من أكتوبر 1955 ،حيث استهدفت في المنطقة الغربية الجزائرية مواقع استراتيجية لقوات الاحتلال،مست مناطق تلمسان وسيدي بلعباس وسعيدة والبيض والحدود الجزائرية المغربية، أما من الجانب المغربي فقد كُبدت القوات الفرنسية خسائر جسيمة مادية وبشرية.

لا شك أن أصداء هذه الهجومات قد لقيت اهتماما كبيرا من طرف الإعلام الدولي والفرنسي،حيث أذاع راديو لندن يوم 4 أكتوبر 1955 خبر الهجومات التي شنها الجيش المغاربي على القوات الفرنسية سواء في المنطقة الخامسة أو في داخل المغرب ،أما الصحف الفرنسية فقد تعرضت إلى هذا الموضوع لتؤكد نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية وفشلها في التصدي لهذه الهجومات ،وقد تطرقت أيضا إذاعة وكالة رويتر بفاس المغربية إلى تفاصيل أحداث الكفاح المشترك بين الجزائريين والمغاربة .[73]

إن هذه الهجومات التي أخذت شكل جبهة موحدة لمواجهة الاحتلال الفرنسي ،تصدت لها القوات الفرنسية بالطائرات وسلاح المدفعية ،حيث خصصت لها 20 ألف جندي للقضاء عليها ولكنها فشلت في ذلك ، وأدركت خطورة هذا التوجه الوحدوي الذي أنجزته الثورة التحريرية المغاربية في الميدان العسكري .

من هنا لجأت الحكومة الفرنسية إلى فتح باب المحادثات مع الجهة المغربية تمهيدا لعودة ملك المغرب إلى عرشه .[74] بهذا ساهمت المنطقة الخامسة بواسطة تنسيق الكفاح المشترك المغاربي في عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه يوم 16 نوفمبر 1955 وقد دعم رحمه الله الثورة التحريرية عامة والمنطقة الخامسة خصوصا دعما قويا.

خاتمة:

يمكن القول في ختام هذه العجالة إن الثورة التحريرية الجزائرية هي من أشد الثورات عنفا وقتالا، فيها سقط الشهداء؛ الشهيد تلو الآخر حتى تجاوز المليون ؛ كل هذا من أجل أن تقتلع قواعد الاحتلال التي نصبها هذا المحتل الذي شيّد وبنى متيقنا أن أكثر من قرن وربع القرن من الوجود كاف له حتى ينسى تسعة ملايين جزائري أنهم جزائريون، ويذوبوا في الوطن الأم فرنسا، وفي مليون من المستوطنين الأوروبيين، هذه الأقلية المهيمنة التي اعتقدت أن هذه الأرض هي ملك لها تستفيد من خيراتها، ولا أحد يستطيع إخراجها منها.

---

[72] –الثعالبي(الطيب):"مراحل التضامن المغربي مع الكفاح المسلح الجزائري" محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2-3-4 جويلية 2005–الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص 184

[73] – الديب، مرجع سابق، ص 122

[74] – زكي ، مرجع سابق ،ص 173.

كان لابد من ثورة وحرب دامت سبع سنوات ونصف حتى ينتهي الأمر بالجزائريين إلى التحرير واستعادة السيادة، ومحو كل الطروحات الاندماجية ،والأوهام التي أوهم القادة الفرنسيون أنفسهم بها بأن "الجزائر فرنسية" ،وقد شكّلت هذه الثورة تحديا للحكومات الفرنسية المتعاقبة التي أسقطتها الواحدة تلو الأخرى ،وأجبرتها إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

لم تفلح كل المحاولات الفرنسية المتكررة طوال السنوات التي سبقت سنة اندلاع الثورة التحريرية في احتواء كل القوى التي رفضت أنصاف الحلول ، حيث طالبت الاستقلال التام عن فرنسا، على الرغم من أن سلطات الاحتلال قد وجدت في المجموعات الأوروبية المقيمة في الجزائر، وفي الأجنحة المعتدلة في الحركة الوطنية مساندة لمطالب الاندماج الفرنسي الجزائري ، لكن الوعي الوطني قد بلغ مدى بعيدا في الأربعينيات، وأمكن للأحزاب السياسية أن تفلت من الحصار المضروب عليها من قبل المحتل ومساندیه وتنشئ أجنحة متشددة في التعامل مع الاحتلال الفرنسي بفضل شباب ثائر، ملّ تسويفات سلطات الاحتلال التي كانت تبديها في كل مرة تجد نفسها أمام الأمر الواقع.

ويمكن القول أيضا أن نجاح الثورة التحريرية أكد سلامة النظرية التي بنيت عليها وهي نظرية مصالي الحاج القائمة على ثلاثية: "الحزب الثوري–الطليعة المسلحة –الشعب الجاهز لاحتضان الثورة "

كما استطاعت قيادة الثورة بصفة عامة وقيادة المنطقة الخامسة على رأسها محمد العربي بن مهيدي أن تقيم قاعدة صلبة بالمملكة المغربية حيث لعبت هذه القاعدة دورا حاسما في الإمداد والتموين،فأصبح جيش التحرير فيها يتحدى قوات الاحتلال في وضح النهار كما حدث في العمليات المسلحة المشتركة المغاربية التي أتت ثمارها في عودة الملك محمدالخامس إلى العرش واستقلال المغرب سنة 1956.

المصادر والمراجع:

المذكرات:

1–الديب(فتحي)،عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل العربي–القاهرة،1984.

المصادر باللغة العربية:

2–بوضياف (محمد)، "تحضيرالفاتح من نوفمبر"ترجمة خضرة بوزايد،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس–باتنة،1999

3–الورتلاني (الفضيل): الجزائر الثائرة،ط3،دار الهدى–الجزائر،1991

4-عباس (فرحات)،ليل الاستعمار،ترجمة رحال أبو بكر،مطبعة فضالة –المغرب،1962

5–حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،ط2،دار الخطابي للنشر–المغرب الأقصى،1986.

6–محساس(أحمد):الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ترجمة الحاج مسعود مسعود،محمد عباس،دار القصبة–الجزائر،2003

المصادر باللغة الأجنبية

7- BENKHEDDA (Ben youcef) : LES ORIGINE S DU PREMIER NOVEMBRE 1954 ,2éme edition ,Centre National d'Etude et de la Recherche sur le Mouvement National et la Révolution du 1er Novembre 1954 ,Algérie.,1999

8- ABBAS(Ferhat),Autopsie d'une guerre,Presse cameron-France,1981

9- Zade (Mohammed):Résistance et Armée de Libération au Maroc (1947.1956),Editions Kawtar,2006

10- YOUCEFI(M'hamed),L'Algérie en Marche,T2,ENAL,Alger,1985.

المراجع باللغة العربية:

11–الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المتحف الوطني للمجاهد ، دار هومة–الجزائر،2002.

12–ازغيدي(محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطو ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر،1989.

13–بوحوش(عمار)،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي–بيروت، 1997

14–قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة ج1،دار البعث،قسنطينة،1991.

15–هلال (عمار):نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954،مطبعة لافوميك–الجزائر،1986

16–بومالي (أحسن)،استراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى1954–1956 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشروالاشهار –الجزائر،بدون تاريخ الطبع.

17–المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 ، دار هومة،الجزائر، 2007.

18–نايت بلقاسم (مولود قاسم) :ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،ط 1 دار البعث–الجزائر ، 1984 .

19–خرنان(مسعود) :العراق والثورة الجزائرية ، ط 1 ، رياض العلوم للنشر والتوزيع– الجزائر،2006.

20–الميلي(محمد): مواقف جزائرية، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب–الجزائر، 1984 .

21–بارور(سليمان)،حياة البطل محمد العربي بن مهيدي،دار الهدى– عين امليلة،1989 .

22–الزبيري (محمد العربي)،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، 1984.

23–رمضاني (عبد الكريم): "الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد لثورة التحرير الوطني"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، مطبعة قرفي– باتنة، 1992

24–رخيلة (عامر)،8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر، 1995.

25–عباس (محمد)،ثوار عظماء،مطبعة دحلب–الجزائر،1991

المقالات باللغة العربية

26–بومالي(أحسن)،"المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح"، مجلة الذاكرة،عدد2، المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر،1995،ص ص175–205.

27–تفاصيل هجوم أول نوفمبر 1954" ، الراصد عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 –الجزائر، نوفمبر /ديسمبر 2001، ص ص14–16.

28–عباس(محمد):"فكرة الثورة في التجربة الجزائرية"،مجلة الحدث العربي والدولي،عدد24 ،مطبعة مجموعة كورلي–باريس،نوفمبر 2002. من ص 16 إلى ص21

29–خمري(عبد القادر):"ثورة نوفمبر بين أسئلة المنهج وأجوبة الواقع"، مجلة الحدث العربي والدولي ،عدد 24، مطبعة مجموعة كورلي–باريس،نوفمبر2002.

30–العمودي (عبد القادر)،"الطريق إلى نوفمبر 1954"،مجلة المصادر،عدد4 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954–الجزائر،نوفمبر 2002، ص ص 196–218.

31–نايت (عبد الله) ،"التحضير لأول نوفمبر 1954"مجلة الراصد،عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 –الجزائر، نوفمبر /ديسمبر 2001،ص ص10–13.

32–رتيبة(ريش): "الجانب الديبلوماسي أثناء الثورة " مجلة الجيش ،عدد 472،المركز التقني للإيصال والإعلام والتوجيه –الجزائر،نوفمبر 2002. من ص 22 إلى ص 25

33–رخيلة (عامر) : "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"مجلة المصادر ، عدد 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954–الجزائر،1994. من ص 137 إلى ص 171

34–مقلاتي (عبد الله): "التضامن الشعبي الليبي ودوره في مؤازرة الثورة الجزائرية" مجلة المصادر ، عدد 7 ،المؤسسة الوطني للاتصال والنشر والإشهار –الجزائر ، نوفمبر ، 2002 . من ص 163 إلى ص 186

35–قنطاري (محمد)،"حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية"،مجلة الذاكرة ، عدد5 ، المتحف الوطني للمجاهد–الجزائر،أوت 1998، ص ص 25–44

36–آيت إيدير(محمد بن سعيد): " حركة تحرير الشعبين المغربي والجزائري دروس من المقاومة المتضامنة"، مجلة الذاكرة الوطنية ،عدد خاص ،منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربي، – الرباط،المغرب 2002، من ص 265 إلى 270

المقالات باللغة الأجنبية

37- Serge (Bromberge) : « Paris Recherche Une Politique Algerienne » Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge,

38 -CONESA (Gbriel) : « la première bombe une boite de conserve » Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge,

39- CONESA(Gabriel) : «Les Objectifs du F.L.N brûler les récoltes récupérer des armes alerter l'opinion » Guerre D'Algérie 1954 LA Toussaint rouge

40- CONESA (Gabriel) :Guerre D'Algérie 1954 : la Toussaint rouge

الجـــزائـــــد باللغة العربية

41-"الثورة تسير"،جريدة المقاومة الجزائرية ، ،عدد 1 ، "الثورة تسير"، 01 نوفمبر 1956.

42-بيطـاط (رابح)،"أيـام المنظمـة السـرية"،جريدة الخبـر الأسـبوعي،عدد59-الجزائـر، مـن 19إلـى25 أفريـل 2000.

43-بلعيد(رابح):" هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي"،جريدة الشروق الجزائرية،عدد 146،المؤرخ في 29 أفريل 2001

44-بن عودة(مصطفى): جريدة الشروق اليومي،عدد 2470 ،المؤرخ في 2008/12/01

45-عباس (محمد)،"تفاصيل اللقاء مع بوضياف ورفقائه قبيل إعلان الثورة "جريدة الشروق اليومي ، عدد697- الجزائر، 16 فيفري 2003.

46-عباس (محمد)،" مع الراحل محمد المين دباغين مثل صالح ....في ثمود " جريدة الشروق الجزائرية ، عدد 694 المؤرخ في 2003/02/10

الجـــزائـــــد باللغة اجنبية

47- ASSAMI(Mohamed)," L'armurier de L'Os ¨ ,Journal de l'independance hebdomadaire national-Alger n° 01 du 31 dec au 6 janv 1994

محاضرات منشورة ألقيت في الملتقيات والندوات

48-علية الصغير (عميرة): "محمد الخامس وبورقيبة وحركات التحرر حالة الجزائر" محاضرة منشورة ، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط –المملكة المغربية ،حول جلالة المغفور له محمد الخامس: كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية ، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة يومي 14-15 نوفمبر 2005 ،مطبعة قناة- المغرب.من ص 163 إلى 177

49-مناصرية (يوسف): "مواقف الملك محمد الخامس من الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية(جريدة المقاومة والمجاهد نموذجا): 1955-1961) محاضرة منشورة ، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية

بالرباط –المملكة المغربية ،حول جلالة المغفور له محمد الخامس: كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ،يومي 14–15 نوفمبر 2005 ، مطبعة قناة، المغرب من ص إلى 217–226

50–الخطيب(عبد الكريم):" الاتفاق بين جيش التحرير المغربي ،وجيش التحرير الجزائري .،والخلافات المغربية–الجزائرية ما بعد الاستقلال،محاضرة منشورة في أعمال الملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي – الجزائر 11–12 ماي 2001 ، من ص 193 إلى 200

51–زكي(مبارك):" لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي ، دواعي التأسيس وألهداف 15 يوليوز 1955 "، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد أيام 2–3–4 جويلية 2005 ، وزارة المجاهدين –الجزائر. من ص 157 إلى 176

52–مروش(منور):" المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المساح في الجزائر"،محاضرة منشورة في أعمال ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي – الجزائر 11–12 ماي 2001 ، من ص 155 إلى 165

53–روني(غاليبوا)، ترجمة لحسن عيساني"تهميش الشعبوية الثورية مشروع جيش التحري المغاربي والتخلي عنه" ترجمة لحسن عيساني محاضرة منشورة في أعمال ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي – الجزائر 11–12 ماي 2001 من ص 67إلى 81

54–الثعالبي(الطيب):"مراحل التضامن المغربي مع الكفاح المسلح الجزائري" محاضرة منشورة في أعمال ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي – الجزائر 11–12 ماي 2001 من ص 181 إلى ص 187

التسجيلات السمعية البصرية

55–بوضياف (محمد)، "اللحنة الثورية للوحدة والعمل" تسجيل صوتي منقول ، تاريخ الجزائر (1830–1962)، قرص مضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين، 2003